الفصلُ الثاني والثَّلاثونَ

الغِيبَةُ والخِذْلانُ

obeikandl.com

obeikandl.com

(١)
قصيدةٌ لابنِ قَيْس الرُّقيَّات

١ ــ قال عُبيدُ اللهِ بنُ قَيْس الرُّقَيَّات يذكُرُ المُغْتَابَ والمُرائي*:

ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ص: ٨٤
والأغاني ١٧: ٢٧٢

١ – بَشَّــرَ الظَّبْــيُ والغُــرَابُ بِسُــعْدَى ... مَرْحَبــاً بــالذي يَقُــولُ الغُــرَابُ
٢ – قالَ لي إنَّ خَــيْرَ سُــعْدَى قَرِيــبٌ ... قَدْ أَنَى أنْ يكــونَ منــهُ اقْــترابُ
٣ – قُلْــتُ أنَّــى يكــونُ ذاك قَرِيبــاً ... وعليــهِ الحُصُــونُ والأبْــوَابُ

---

* قال أبو الفرَج الأصفهانيُّ: « أرادَ عبدُ الملكِ بنُ مــروانَ البيعــةَ لابنــه الوليــدِ بعــد عبدِ العزيز بنِ مروانَ، وكتبَ إلى عبد العزيز يسألُهُ ذلك، فامتنعَ عليه، وكتبَ إليه يقولُ له: لي ابنٌ ليسَ ابنُك أحبَّ إليَّ منه، فإن اسْتطعْتَ ألاَّ يُفَرِّقَ بيننا الموتُ وأنت لي قاطــعٌ فافعــل. فــرَقَّ له عبــدُ الملك، وكفَّ عن ذلك ». فقال عبيدُ الله بنُ قيس الرقيَّات في ذلك قصيدة ينتصِــرُ فيــها لعبد العزيز، وكان عندَهُ بمصر، وبَلَغتِ القصيدة عبدَ الملكِ، فقال: « لقد دخل ابنُ قيس الرقيــات مَدخلاً ضيِّقاً، وهَدَّدهُ وشتمهُ»، « فلما بلغَ عبيدَ الله قولُ عبدِ الملك وشَتْمُهُ إيَّاهُ »، قال قصيدةً يعتــذر فيها لعبدِ الملكِ، وقدَّمَ لها بهذه الأبيات التي تحدَّث فيها عن المُغتاب والمُرائي. (الأغاني ١٧: ٢٧١). والأبيات فيها كثيرٌ من الرمز. (انظر كتابي مقدمة القصيدة العربية في العصر الأموي ص: ٢٠٠).

١ ــ بشَّره: أخبره بأمرِ خيرٍ أو شرٍّ. والظَّبْيُ: الغزالُ. والغراب: ذكر الجاحظُ أنَّ الغــرابَ يكون بشيرَ خيرٍ أو نذير شرٍّ. ثم أورد بيتَ ابنِ قَيْس الرُّقيات. (الحيوان ٣: ٤٤٤).

٢ ــ أَنَى: حانَ. والاقترابُ: القُرب، أي الدُّنُوُّ.

٣ ــ أنى: بمعنى كيف. والحصون: جمع حصن، وهــو كل موضع حصين لا يــوصل إلى ما في جوفه، أي المعقل. والأبواب: مداخل القصر التي يقوم عليها الحراس.

٤ – حَبَّـــذَا الـــرِّيـــمُ والوِشَاحَـــانِ والقَصْـــــرُ الـــذي لا تَنَالُـــــهُ الأسْـــــبابُ
٥ – إنَّ في القَصْرِ لـــــوْ دَخَلْنَـــا غـــزالاً مُؤْصَداً مُصْفَقـــاً عليـــه الحِجَـــابُ
٦ – أرْسَلَتْ أنْ فَدَتْكَ نَفْســـيَ فـــاحْذَرْ شُرْطَةٌ هـــا هنَـــا عليـــك غِضَـــابُ
٧ – أقْسَمُوا إنْ لَقُـــوكَ لا تَطْعَـــمُ المـــا ءَ وهـــمْ حـــينَ يَقْـــدِرُونَ ذئَـــابُ
٨ – قُلْتُ قدْ يَغْفُـــلُ الرَّقِيـــبُ وتُغْفِـــي شُـــرطَةٌ أو يَحِـــينَ منـــها انْقِـــلاَبُ
٩ – وعَسَـــى اللهُ أنْ يُؤَتِّـــــي أمْـــــراً ليسَ فيهِ علـــى المُحِـــبِّ ارْتِقَـــابُ

---

٤ ــ حَبَّذا الأمْرُ: أي هو حبيبٌ. والرِّئمُ: الغزالُ. والوشاحُ: حَلْيُ النساءِ كِرْسانٍ، أي نَظْمان من لُؤلؤ وجوهرٍ منظومانِ مخالفٌ بينهما معطوفٌ أحدهما على الآخر تَتَوَشَّحُ المَرْأةُ به، أي تَشُـــدُّهُ بين عاتِقَيْها وكَشْحَيْهَا. ولا تَنالُهُ الأسبابُ: أي لا يُوصَلُ إليه.

٥ ــ المُؤْصَدُ: المُطْبَقُ. والمُصْفَقُ: المُغْلَقُ. والحجابُ: السِّتْرُ.

٦ ــ احْذَرْ: أي تَحوَّطْ وتَحَرَّزْ، وبه تمَّ الكلامُ، ثم ابْتَدأ فقال: شُرْطةٌ. وشُرَطُ السُّلطانِ: نُخْبَةُ أصحابه الذين يُقَدِّمُهُمْ على غيرهم من جُنْدِه، والواحِدُ شُرْطَةٌ، وقد اســـتعملَهُ بمعـــنى الجمـــع. والغِضَابُ: جمع غَضِبٍ وغَضُوبٍ وهو المُتغيِّظُ. يريد أمَّ البَنين، زوج الوليد بنِ عبدِ الملك، وكانت قد شفَعتْ له.

٧ ــ لَقِيَهُ: وجدَهُ وصادفَهُ وثقِفَهُ. ولا تَطْعَمُ الماء: أي لا تذُوقُهُ، يقال: طَعِمْتُ الشـــيءَ، أي أكلتُهُ وذقتُهُ. ويَقْدِرُون: يستطيعون. وذِئابٌ: أي يقتلُون من ظَفِرُوا به، على التَّشبيه بالذئاب الـــتي تفترِسُ الشِّياهَ، أي تقتُلها.

٨ ــ يَغْفُلُ: يَسْهُو. والرَّقيبُ: الحارسُ الحافظ. وتُغفي: تنامُ نومـــةً خفيفَـــةً، أي تَوْسَـــنُ. والانقلابُ: الانصرافُ. وفي حديث أبي هريرةَ: أنه كان يقالُ لمعلِّمِ الصِّبيـــانِ: « اقْلِبْـــهُمْ ». أي اصرِفْهُمْ إلى مَنازلهم. (اللسان: قلب).

٩ – أتَاهُ الأمْرَ: سهَّلهُ له ويَسَّرَهُ، يقال: أتَى للماءِ، أي وَجَّهَ له مَجْرًى. وأتَيْتُ للسَّيْلِ فأنـــا أُؤَتِّيهِ، إذا سهَّلْتَ سبيلَهُ من موضعٍ إلى موضعٍ ليخرجَ إليه. والارتقابُ: الانتظارُ والرَّصْدُ، يقـــال: رَقَبَ الشيء وارْتقَبَهُ، أي انتظرَهُ ورصدَهُ.

١٠ – ارجعي فاقرئي السلام عليها ثم ردي جوابنا يا رباب
١١ – حدثيها بما لقيت وقولي حق للعاشق الكريم ثواب
١٢ – رجل أنت همه حين يمسي خامرته من أجلك الأوصاب
١٣ – لا أشم الريحان إلا بعيني كرما إنما تشم الكلاب
١٤ – رب زار علي لم يزر مني عثرة وهو مماس كذاب
١٥ – خادع الله حين حل به الشيب فأضحى وبان منه الشباب

---

١٠ ــ قرأ عليه السلام، وأقرأه إياه: أبلغه. وفي الحديث: « إن الرب عز وجل يقرئك السلام ». يقال: أقرئ فلانا السلام واقرأ عليه السلام، كأنه حين يبلغه سلامه يحمله على أن يقرأ السلام ويرده. وإذا قرأ الرجل القرآن والحديث على الشيخ يقول: أقرأني فلان، أي حملني على أن أقرأ عليه. (اللسان: قرأ). وردي جوابنا: أي احملي إلينا منها جواب سلامنا عليها.

١١ ــ حدثه بالأمر: أخبره به وقصه عليه. ولقي الشيء: وجده وصادفه. أراد: ما عرفت من حبنا لها ووجدنا بها. وحق: وجب. والعاشق: المحب. والكريم: الذي كرم نفسه عن التدنس بشيء من مخالفة ربه، أي المتنزه المترفع عن القبائح والفواحش. والثواب: الجزاء والمكافأة. أراد الوصل والنوال.

١٢ ــ همه: ما يشغله. وأمسى: صار في وقت المساء. وخامره الداء: خالطه. والأوصاب: جمع وصب، وهو الوجع والمرض. يقول: هو كلف مؤرق بها، موجع القلب بحبها.

١٣ ــ في الديوان ص: ٨٥: « يقول: لا أضعه على أنفي ولكني أضعه على عيني من غير أن أشمه، يفتخر بذلك، عن أبي عمرو، الأصمعي: يعني بالريحان النساء ». وفي الأغاني ١٧: ٢٧٣: « قال الزبير: معنى قوله: (البيت): يعرض بعبد الملك، لأنه كان متغير الفم يؤذيه رائحته، فكان في يده أبدا ريحان أو تفاحة أو طيب يشمه ».

١٤ ــ زَرَى عليه زرايةً: عابهُ. والعَثْرَةُ: الزَّلَّةُ والسَّقْطَةُ والهَفْوَةُ. والمِمْاسُ: النَّمامُ. وقيل: هو الذي يسعى بين الناسِ بالفسادِ. والكَذَّابُ: الذي يخبرُ بالكذِبِ، نقيضُ الصَّادقِ.

١٥ ــ العربُ تقول: خادعْتُ فلاناً، إذا كنت ترُومُ خَدْعَهُ. وعلى هذا يُوَجَّهُ قوله تعالى: ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ ﴾. [النساء: ١٤٢]. معناه أنهم يقدِّرُونَ في أنفسِهم أنهم يخدعُونَ اللهَ، واللهُ هو الخادعُ لهم، أي المجازِي لهم جزاءَ خِداعِهم. (اللسان: خدع). وحين حلَّ به الشَّيبُ: أي حين كَبِرَ وأسَنَّ، وهذا أشدُّ إزراءً به. وبانَ منه الشبابُ: أي فارقه وزايَلَهُ. والجملة: حالٌ.

١٦ – يأمر النـــاس أن يـــبروا وينســـى وعليـــه مـــن كـــبرة جلبـــاب
١٧ – أيـــها المســـتحل لحمـــي كلـــه من ورائـــي ومـــن وراك الحســـاب
١٨ – اســـتفيقن فليـــس عنـــدك علـــم لا تنـــامن أيـــها المغتـــاب

---

١٦ ــ يأمر الناس: يوصيهم. والجملة خبر قوله: « فأضحى » في البيت السابق. وأن يبروا: أن يصدقوا. وينسى: أي يترك نفسه أن يأمرها بالصدق. وهذا توبيخ وتقريع له. وقد أخذ المعنى من قوله تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾. [البقرة: ٤٤]. ويقال: علاه المكبر، أي أسن، والاسم الكبرة. والجلباب: الإزار يشتمل به فيجلل جميع الجسد. يعني أن الكبر بـــان عليه، أي بدت فيه مظاهره. وفي الديوان ص: ٨٦: ويروى: « وعليه من غيره »، وهو أجود، أي من غير البر ».

١٧ ــ المستحل: الذي يعد الشيء حلالا. وأكل لحمه: اغتابه. والعرب تشبه الغيبة بـــأكل اللحم. والأكلة والإكلة بالضم والكسر: الغيبة، وهي ذكـــر الرجل بما يكـــره مما هو فيه. وإنـــه لذو أكلة للناس: أي غيبة لهم يغتابهم. وآكل بينهم وأكـــل: حمـــل بعضهم على بعض، أي أفسد بينهم. وفي التنـــزيـــل العزيـــز: ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾. [الحجرات: ١٢]. قيل: « ضرب المثل لأخذه العرض بأكل اللحم، لأن اللحم ستـــر على العظم، والشـــاتم لأخيه كأنـــه يقشر ويكشف ما عليـــه من ستر. وقال تعـــالى: ﴿ مَيْتًا ﴾، لأن الميت لا يحس، وكذلـــك الغائب لا يسمع ما يقول فيه المغتاب،ثم هو في التحريم كآكل لحم الميـــت ». (البحـــر المحيـــط ٨: ١١٤). وفي التنـــزيل العزيـــز: ﴿ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ ﴾. وفيه: ﴿ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾. [إبراهيم: ١٦، ١٧]. من ورائه: أي من بعده. وقيل: أي من أمامه، وهو في معنى قول بعضهم: مـــن بـــين يديه. وقيل: اسم لما توارى عنك سواء كان أمامك أم خلفك. وقيل: من خلفه، أي في طلبه، كما تقول: الأمر من ورائك، أي سوف يأتيك. (البحر المحيط ٥: ٤١٢). والحساب: المجازاة. (البحـــر المحيط ٣: ٤٣١). والحساب الشديد: هو الاستقصاء والمناقشة فلم تغتفر لهم زلة، بـــل أخـــذوا بالدقائق من الذنوب. (البحر المحيط ٨: ٢٨٦).

١٨ ــ استفاق: انتبه واستيقظ. وليس عندك علم: أي لا معرفة لك ولا بينة عندك. أراد أنه يتجنى عليه. ونام: بمعنى استنام، أي أنس واطمأن وسكن. والمغتاب: الغائب الذي يتناول الرجـــل بظهر الغيب بما يسوؤه مما هو فيه. يقال: اغتاب الرجل صاحبه اغتيابا، إذا وقع فيه، وهو أن يتكلم خلف إنسان مستور بسوء، أو بما يغمه لو سمعه، وإن كان فيه، فإن كان صدقا فهو غيبـــة، وإن كان كذبا فهو البهت والبهتان.

١٩ – تَخْتِلُ النَّـــاسَ بالكِتـــابِ فَـــهَلاَّ حـــينَ تَعْتـــابُني نَـــهَاكَ الكِتَـــابُ
٢٠ – لَسْـــتَ بـــالمُخْبِتِ التَّقِـــيِّ ولا المَحْـــضِ الـــذي لا تَذُمُّـــهُ الأنْسَـــابُ
٢١ – إنَّني والـــتي رَمَـــتْ بـــكَ كُرْهـــاً سَـــاقِطاً خُفُّـــها عليـــهِ الـــتُّرَابُ
٢٢ – لَتَلُومَـــنَّ غِـــبَّ رَأْيِـــكَ فِينَـــا حِـــينَ تَبْقَـــى بِعِرْضِـــكَ الأنْـــدَابُ

---

١٩ ــ ختلَهُ: خدعَهُ عن غفلَةٍ. والكتاب: القرآن الكريم . وهَلاَّ: حـــرفٌ معنـــاه الحـــثُّ والتَّحْضِيضُ، وأصلها: « إلاَّ» بُنيت مع « هَلْ »، فصار فيها معنى التحضيضِ. ونهاهُ: زجره وكفَّهُ ومنعهُ.

٢٠ ــ المُخْبِتُ: المتواضِعُ المتخشِّعُ المطْمئِنُّ إلى ربِّهِ. والتَّقيُّ: المُوَقِّي نفسَـــهُ مـــن العـــذابِ والمَعاصي بالعَمَلِ الصَّالح، وأصْلُهُ من وَقَيْتُ نفسي أَقِيها، أي حميتُها. وعربيٌّ مَحْـــضٌ: خـــالصُ النَّسَبِ. ورجلٌ مَحْضُ الحسبِ: خالصُ الشَّرَفِ. وتذمُّهُ الأنسابُ: تعِيبُهُ وتُزْرِي به. والنَّسَبُ: الأصْلُ.

٢١ ــ الكُرْهُ: المَشقَّةُ. وقوله: « والتي رَمَتْ بكَ كُرْهاً »: يشتُمُهُ، يعني أنَّ أمَّهُ رَمتْ به. وفي التنـــزيل العزيـــز: ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ﴾. [الأحقاف: ١٥]. وساقطاً خُفُّـــها: حافيةً بيِّنةَ الحَفَا، أي بَرَت الأرْضُ قدمَها ونَحَتَتْهَا حتى رقَّتْ. وخُفُّ الإنسان: ما أصـــابَ الأرضَ من باطنِ قدمِهِ. وعليه التُّرابُ: أي مُعَفِّرٌ. يعني أنَّ أمَّهُ بائسةٌ فقيرةٌ ذليلةٌ حقيرةٌ.

٢٢ ــ لام الرجل: عذلـــه. وغب الرأي: عاقبة شره. والعرض: موضع المدح والـــذم مـــن الإنسان سواء كان في نفسه أو سلفه أو من يلزمه أمره، وقيل: هو جانبه الذي يصونه من نفســـه وحسبه، ويحامي عنه أن ينتقص ويثلب. والندبة: أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد، والجمع ندب، وجمع الجمع أنداب وندوب. وقيل: الندب واحد، والجمع أنداب وندوب.يريد: ما يجرحه به مـــن الهجاء فيبقى أثره على الدهر.

(٢)
قصيدةٌ لِصَخْرِ بنِ حَبْناءَ

١ ــ قال صخرُ بنُ حَبْناءَ * التَّميميُّ يَصِفُ خِذْلانَ أخيهِ المُغِيرَةِ له:

الأغاني ١٣: ٩٧

١ – أتَانـــي عـــنْ مُغـــيرةَ ذَرْوُ قَـــوْلٍ ... تَعمَّـــدَهُ فَقُلْـــتُ لـــــهُ كذاكـــا
٢ – يَعُـــمُّ بـــهِ بـــني لَيْلَـــى جميعـــاً ... فَـــولٌ هجـــاءَهُمْ رَجُـــلاً سِـــوَاكَا
٣ – فإنْ تَكُ قدْ قَطَعْتَ الوَصْـــلَ منِّـــي ... فـــهذا حـــينَ أخْلَفَـــني مُناكـــا
٤ – تُمَنِّـــي إذا مـــا غِبْـــتَ عنِّـــي ... وتُخْلِفُـــني مُنَـــاي إذا أراكَـــا

---

*حَبْنَاءُ: لقبٌ غلب على أبيه، واسمه جُبَيْرُ بن عَمْرٍو، ولُقِّبَ بذلك لِحَبَنٍ كان أصابَهُ، وهـــو وَرَمٌ في البَطْنِ. (الأغاني ١٣: ٨٤، والاشتقاق ص: ٢٢٠، وسمط اللآلي ٢: ٧١٥، وشرح شواهد المغني ١: ٤٩٧). وهو من بني ربيعة بنِ حَنْظَلة بنِ مالكِ بن زيدِ مَنَاةَ بن تميمٍ. (الاشـــتقاق ص: ٢٢٠، والأغاني ١٣: ٨٤، وجمهرة أنساب العرب ص: ٢٢٣).

١ ــ المغيرَةُ بنُ حَبْنَاءَ: أخو صخرٍ، وكان شاعر بني تميمٍ بخراسانَ، وقد استُشهِدَ يوم نَسَـــفَ بينَ جَيحُونَ وسَمَرْقَنْدَ سنةَ إحدى وتسعينَ. (انظر ترجمته في كتابي الشعر العربي بخراسان في العصر الأموي ص: ٢٩٠). والذَّرْوُ: مخفَّف الذَّرْءُ بالهمز، وفي اللسان: ذرأ: « بلغني ذَرْءٌ من خـــبرٍ، أي طَرَفٌ منه و لم يتكامل. وقيل: هو الشيءُ اليسير من القول »، ثم أنشد بيت صخر بـــن حبنـــاء. وتَعمَّدَهُ: قَصدَهُ.

٢ ــ يعمُّ: يشملُ. وبنو ليلى: المغيرةُ وصخرٌ ويزيدُ، وهي أمهم. (انظر معجم الشـــعراء ص: ٢٧٣). وولاَّه الأمر: قلَّدَهُ إيَّاهُ، أي كلَّفَهُ القيامَ به.

٣ ــ قطَعَ منه الوصْلَ: صرمَهُ وهجرَهُ، أي عقَّهُ و لم يَبَرَّهُ. وأخْلَفَهُ: لم يَفِ بعهدِه و لم يُنْجِـــزْ وعدَهُ. والمُنَى بضم الميم: جمع المُنْيةِ، وهي ما يَتَمنَّى الرجلُ.

٤ ــ منَّاه الأمرَ: جعله يتمنَّاهُ، أي يُريده ويحبُّ أن يصيرَ إليه، أي أطمَعَهُ فيه، من التَّمـــني ، وهو تشهِّي حصولِ الأمرِ المرغوبِ فيه، وحديثُ النَّفْسِ بما يكونُ وما لا يكونُ. يقول: تَعِـــدُني في البُعدِ، وتَمْطُلني في القرب، أي لا تَصْدُقُ وعدَك.

٥ – وتُولِيني مَلاَمَةَ أهلِ بَيْتي ... ولا تُعْطي الأقارِبَ غيرَ ذَاكَا
٦ – فإنْ تَكُ أخْتُنَا عَتَبَتْ علينا ... فَلاَ تَصْرِمْ لِظِنَّتِها أخَاكَا
٧ – فإنَّ لها إذا عَتَبَتْ علينا ... رِضَاها صابِرينَ لها بذاكَا
٨ – فإنْ تَكُ قدْ عَتَبْتَ عليَّ جَهْلاً ... فلا واللهِ لا أبْغي رِضاكَا
٩ – فقدْ أعْلَنْتُ قَوْلَكَ إذْ أتاني ... فأعْلِنْ مِنْ مَقالي ما أتاكَا
١٠ – سَيُغْني عنكَ صَخْراً ربُّ صَخْرٍ ... كما أغناكَ عَنْ صَخْرٍ غِنَاكَا
١١ – ويُغنِيني الذي أغْنَاكَ عَنِّي ... ويكفيني الإلهُ كما كَفاكَا

---

٥ ــ أولاهُ المَلامة: سامَه اللَّوْمَ، وهو العَذْلُ، أي ألصقه به، يقالُ: أوليْتُ فلاناً خيراً، وأوليْتُهُ شرًّا، كقولك: سُمْتُهُ خيراً وشرًّا. وأوليتُهُ معروفاً: إذا أسْدَيْتَهُ إليه وأنْعَمْتَ به عليه. يقول: لا خيرَ فيك لي ولا لأقاربكَ، بل فيك الشَّرُّ.

٦ ــ عَتَبَ عليه: لامَهُ. وصَرَمَ أخاه: قطعه وهجرهُ. والظِّنَّة: التُّهمةُ. وقال أبو الفرج الأصفهاني: « جاءت أختُ المغيرة بنِ حبْناءَ إليه تشكو أخَاها صخراً، وتذكرُ أنه أسرعَ في مالها وأتلفَهُ، وأنها منعتْهُ شيئاً يسيراً بقي لها، فَمدَّ يدَه إليها وضَرَبها. فقال له المغيرةُ مُعَنِّفاً:

ألاَ مَنْ مُبْلِغٌ صَخْرَ بنَ ليلى ... فإني قدْ أتَاني مِنْ نَثَاكَا

(الأبيات). (الأغاني ١٣: ٩٧). والنَّثا: ما أخبرتَ به عن الرجلِ من حَسَنٍ أو سيّءٍ.

٧ ــ لها رِضاها: لها العُتْبى، وهي اسمٌ يُوضع موضع الإعْتاب، وهو الرجوعُ عن الإساءةِ إلى ما يُرْضي العَاتِبَ. وقوله: « صابرين لها بذاكا »: أي مطيعينَ لها تاركين معصيتَهَا.

٨ ــ الجهلُ: السَّفَهُ والخِفَّةُ والطَّيْشُ والحُمْقُ. وبغى الشيءَ: طلبَهُ. والرِّضَا: المحبَّةُ والتَّقَبُّلُ.

٩ ــ أعلن قولهُ: أظهَرهُ وأشاعَهُ. وأتاه القولُ: بلغهُ. والمقالُ: القولُ.

١٠ ــ أغناه عن الشيء: كفاه إيَّاهُ و لم يُحْوِجْهُ إليه. والغِنى: اليسارُ.

١١ ــ أغناهُ اللهُ: جعلَهُ من أهل الثَّرْوةِ. وأغنى اللهُ الرجلَ حتى غَنِيَ غِنىً: أي صار له مالٌ. وكفاهُ اللهُ: أغناهُ.

١٢ – أَلَمْ تَرَنـي أجُـودُ لكـمْ بمـالي وأرْمـي بـالنَّواقِرِ مَـنْ رَمَاكـا
١٣ – وإنِّـي لا أقـودُ إليـكَ حَرْبـاً ولا أعْصِيـكَ إنْ رَجُـلٌ عَصَاكـا
١٤ – ولكنِّـي وراعَكَ شَـمَّرِيٌّ أُحَامي ــ قدْ عَلِمْتَ ــ على حِماكـا
١٥ – وأدفَعُ ألْسُـنَ الأعْـدَاء عنكُـمْ ويَعْنيـني العَـدُوُّ إذا عَناكَـا
١٦ – وقدْ كـانتْ قُرَيْبَـةُ ذاتَ حـقٍّ عليـك فلـمْ تُطالِعـها بذَاكَـا
١٧ – رَأَيْتُ الخَيْرَ يُقصَرُ منكَ دُونـي وتَبْلُغـني القَـوارِصُ مـنْ أذاكَـا

---

١٢ ــ جاد بمالِه: بذَلَهُ وأعطاهُ. وأرْمي من رَماكَ: أي أقذفُ عَدوَّك. والنَّواقر: جمع نـاقِرَة، وهي الدَّاهيةُ. يقول: أُناضِلُ عنك وأنْصُرُكَ على عدوِّك.

١٣ ــ قاد إليه حرْباً: عاداهُ ونصبَ له الحربَ. وعصاهُ: خالفَهُ و لم يُطِعْ أمرهُ.

١٤ ــ رجلٌ شَمَّرِيٌّ وشِمِّريٌّ بفتح الشين والميم وكسرهما: مـاضٍ في الأمـورِ والحوائـج مُجَرِّبٌ. وقيل: هو الذي يَمْضي لوجهِهِ ويركَبُ رأسه لا يرتدِعُ، وهو مأخوذٌ من التَّشمِير، وهـو الجِدُّ والانكماش. وحامى عليه: حَماهُ، أي منعه ودفع عنه. والحِمَى: موضعٌ فيه كلأٌ يُحْمَى مـن النَّاسِ أنْ يُرعى، أي يُمْنَعُ. أراد حوزتَهُ وناحِيتَهُ، وهي ما في حيِّزِه.

١٥ ــ دفع عنه ألْسُنَ الأعداءِ: صرفها وأسْكَتَها. وعَناهُ العَدوُّ: أهمَّهُ وشغلهُ.

١٦ ــ طالعَهُ بحقيقة الأمر: أطلعَهُ عليه.

١٧ ــ يُقْصَرُ دوني: يُحْبسُ عني ويُمنعُ. وتَبْلُغني: تأتيني. والقوارِصُ: جمع قارصـةٍ، وهـي الكلمة المؤذية. والأذى: الشَّرُّ والمكروهُ. وقال الفرزدق:

قَـوارِصُ تَـأتِيني وتَحْتَقِرونُـها وقدْ يَمْلأُ القَطْرُ الإناءَ فَيُفْعَـمُ

(الصحاح، وأساس البلاغة، واللسان: قرص). القَطْرُ: المطرُ. أراد الماء. ويُفْعَمُ: يفيضُ امتلاءً.

(٣)

مَقْطُوعتانِ للأحْوَصِ

١ ــ قال الأحْوَصُ الأنْصَارِيُّ يَذْكُرُ خِذْلاَنَ بني عمِّهِ له في الشَّدائد:

شعر الأحوص الأنصاري ص: ١٣٤

وحماسة البحتري ص: ٢٣٩

١ – أراني إذا عَـادَيْتُ قَوْمـــاً رَكَنْتُـــمُ ... إليهمُ فآيَسْتُمْ مِنَ النَّصْـــرِ مَطْمَعِـي

٢ – وكمْ نَزَلَتْ بي منْ خُطُـوبٍ مُهِمَّـةٍ ... خَذَلْتُـمْ عليـها ثُمَّ لَمْ أتَضَعْضَـــعِ

٣ – فـأدْبَرَ عنِّـي شَـرُّها لَـمْ أُبالِـهِ ... ولَمْ أدْعُكُـمْ في كَرْبِـهَا المُتَطَلِّـــعِ

٤ – وإنِّـي لَمُسْـتَأْنٍ ومُنْتَظِـرٌ بكـــمْ ... وإنْ لَمْ تَقُولوا في المُلِمَّـــاتِ دَعْ دَعِ

٥ – أُؤمِّلُ منكُمْ أنْ تَرَوْا غَـــيْرَ رَأيكُـمْ ... وَشِيكاً وكَيما تَنْزِعُوا خَـــيْرَ مَـنْزَعِ

---

١ ــ عاداهُ: أبغضَهُ وكان حرباً عليه. وركَنَ إليه: مال إليه وسَكَنَ، أي أنِسَ به واطْمـــأنَّ. وآيسَهُ: أقْنَطَهُ وأفْقَدَهُ الأملَ. والنَّصْرُ: إعانَةُ المظلومِ. والمَطْمَعُ: ما طُمِعَ فيه، أي حُرِصَ عليه ورُجِيَ.

٢ ــ نزلتْ: حَلَّتْ وأَلَّتْ. والخُطوبُ: جمع خَطْبٍ، وهو الأمرُ والشَّأْنُ. والمُهِمَّةُ: الجسـيمة الشَّاقة، من أهَمَّهُ الأمر، إذا أقلقه وحَزَنَهُ، يقال: نزل به مهم ومُهِمَّاتٌ. والمُهِمَّاتُ مـــن الأمـــورِ: الشَّدائد المُحْرِقةُ. وخذلَهُ: ترك نُصْرَتَهُ وعَوْنَهُ، أي أسْلَمَهُ. وتضعْضَعَ: خضع وذلَّ.

٣ ــ أدْبرَ عنه الشَّرُّ: ولَّى وذهب، أي انكشفَ وانقشعَ. ويقال: ما باليْتُهُ، وما باليتُ به، أي لم أكترِثْ به. (اللسان: بلا). وهما يتباريان ويتبالَيان: أي يتخابَران، ومنه قولهم: لا أُباليـــه، أي لا أُخابرهُ لقلَّة اكْتِرَاثي له، وهو أفصحُ من: لا أبالي به. (أساس البلاغة: بلو). ودعاهُ: استغاث بـــه. والكَرْبُ: الشِّدَّةُ. والمتطلِّعُ: المُطِلُّ المؤذي. وفي التنـــزيل العزيـــز: ﴿ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴾. [الهمزة: ٧]. أي تُوفِي عليها فتُحرِقُها، من اطَّلعْتُ، إذا أشْرفْتُ. (اللسان: طلع).

٤ ــ اسْتَأنَـــى بفُلان: أي لم يُعْجلْهُ، وهو مُسْتأن. وانتظرَ به: تَرَبَّصَ به خيراً أو شرًّا، وهـــو منتظرٌ. والمُلِمَّاتُ: جمع مُلمَّةٍ، وهي النَّازلةُ الشَّديدةُ من شدائدِ الدَّهرِ ونوازلِ الدُّنيا. ودَعْ: اتْرُك ما أنت فيه من الاشْتِغَال بِهَمِّكَ، أي استرِحْ واسْكُنْ وترفَّهْ.

٥ ــ أمَّلَ الشيءَ: رجاهُ وتوقَّعهُ. ورأى غيرَ رأيهِ: تحوَّلَ عنه وظهرَ لـــه رأيٌ آخـــرُ. وهـــو كقولهم: بدا له بَداءٌ، أي تغيَّرَ رأيُهُ على ما كان عليه. والوشيكُ: السَّريعُ. وتَنْزِعُوا خير مَنْزَعٍ: أي تصدروا خيرَ مَصْدَرٍ.

٦ – وقدْ أبْقَتِ الحَرْبُ العَوان وعَضُّـــها على خَذْلِكُمْ منّي فتًى لمْ يُضَعْضَـــعِ
٧ – فَعَاتَبْتُ مـــالي إذْ رأيـــتُ عَشِـــيرتي بِمَرْأًى معاً، مِمَّا كَرِهْـــتُ ومَسْـــمَعِ
٨ – فأدْرَكْتُ ثأْري والذي قـــدْ فَعَلْتُـــمُ قَلائِـــدُ في أعْنَـــاقِكُمْ لمْ تَقَطَّـــعِ

---

٦ ــ الحرب العَوانُ: هي التي كان قبلها حَرْبٌ، أي التي قُوتِلَ فيها مرةً بعد أخرى. كأنَّـــهم جعلُوا الأولى بِكراً. وعَضُّ الحرب: شدَّتُها، يقال: عضَّتْهُ الحربُ أي اشتدَّتْ عليه. والخَذْلُ: تـــركُ الإعانةِ والنُّصْرةِ. والفتى: ليس بمعنى الشَّابِّ والحدثِ، إنما هو بمعنى الكامِلِ الجزْلِ مـــن الرِّجـــالِ. ويُضعضَع: أي يخضَعُ ويَذِلُّ.

٧ ــ عاتبْتُ مالي: عاتبْتُ نفسي على إمســـاكِ مالي، أي لُمْتُها. أراد: بذلْـــتُهُ وأنفقْـــتُهُ. وعشيرةُ الرجل: بنو أبيه الأدنَـــوْنَ. وقيل: هم القبيلة. وهـــو مني بَمْرأى ومسمعٍ: أي بحيث أراه وأسمعُ كلامَهُ. ومما كرهتُ: مما كرهتُ منهم، أي مما أُبْغِضُه ولا أُحبُّه.

٨ ــ أدرك ثأرَهُ: أخذ به. وقوله: « والذي فعلتُمْ قلائدُ في أعْناقكم لم تَقَطَّعِ »: أي خِذْلانُهمْ له معرَّةٌ لاصقةٌ بهم أبدَ الدَّهْـــرِ.

obeikandl.com

٢ ــ وقال الأحْوَصُ الأنْصــاريُّ يَصِفُ خِذْلان ابنِ عمِّــــهِ لــه وصفحَــهُ عنــه، استصلاحاً واسْتِبْقاءً له:*

شعر الأحوص الأنصاري ص: ١٩٥
وحماسة البحتري ص: ٢٤٠
والأغاني ٢١: ١٠٥
وأمالي الشريف المرتضى ٢: ٦٠

١ – ومَوْلىً سَخِيفِ الرَّأي رِخْــوٍ تَزِيــدُهُ أنَاتِي وعَفْوِي جَهْلَــــهُ عنــدَهُ ذَمَّــا
٢ – دَمَلْــتُ ولَــوْلاَ غَــيْرُهُ لأصَبْتُــــهُ بِشَنْعَاءَ باقٍ عارُها تَقْــــرَعُ العَظْمَــا

* قال أبو الفرج الأصفهاني: « اجتازَ السَّرِيُّ بنُ عبد الرحمن بنِ عُتْبَةَ بنِ عُوَيْمِرِ بنِ ســاعدةَ الأنصاريُّ بالأحْوَصِ وهو ينشدُ قوله:

يا بَيْتَ عاتكةَ الــــذي أتَغَــزَّلُ حَذَرَ العِدَا وبه الفُــــؤَادُ مُوَكَّــلُ

فقال السَّرِيُّ:

يا بَيْتَ عاتكةَ المُنَــــوَّهَ باسْــمِهِ اقْعُدْ علَى مَنْ تَحْتَ سَقْفِكَ واعْجَــلِ

فواثَبَهُ الأحْوَصُ، وقال في ذلك: (الأبيات). فأجابه السَّرِيُّ:

سألتُ جميعَ هــذا الخَلْــقِ طُــرًّا متَى كانَ الأُحَيْوِصُ مِــنْ رجــالي

وهي أبياتٌ ليستْ بجيِّدة ولا مختارةٍ، فألغيتُ ذِكْرَها ». (الأغاني ٢١: ١٠٥).

١ ــ المولى: ابنُ العَــمِّ. وسخيفُ الــرَّأي: ضعيفهُ ركيكُــهُ، من السُّخفِ، وهو ضعــفُ العقلِ وخفَّــتُهُ وركاكتُهُ. والرِّخْوُ بالكسر: اللَّين، نقيضُ الصُّلب. والأناةُ: الحِلمُ والوقارُ. والعفوُ: التجاوز عن الذنب وتركُ العقاب عليه، أي الصَّفحُ. والجَهْلُ: السَّفَهُ والحُمْقُ والطيــشُ. والــذم: العيبُ والتَّنقُّص. يقول: كلما غفرتُ جهلَهُ زادني ذماً.

٢ ــ دَمَلْتُ: داريْتُ وداجيْتُ، من الدَّمْلِ، وهو الرِّفْقُ، يقال: داملَ الرجُلَ، أي داراهُ ليُصْلِحَ ما بينه وبينه. والمُداملة: كالمُداجاة. ويقال: ادْمُلِ القومَ، أي اطْوِهِمْ على ما فيهم. وأصابه بالشيء: أنزله به، أي ابتلاه به. وشنعاء: قصيدةٌ منكرةٌ في الهجاء، تفضَحُه وتُشهِّر به وتُخزيه. والعارُ: السُّبَّةُ والعيبُ. وقَرَع العَظْمَ: ضربه فكسرَهُ. يقال: قرعتهُمْ قوارعُ الدَّهر، أي أصابتْهُم دواهيهِ المُهْلكــةُ. وفي أمالي الشريف المرتضى ٢: ٦٠: « تَقِــرُ العظْمَا ». أي تصدعه وتكْسِرُه. يقــول: داريتُــهُ مُراعاةً لغيره من رجالِ قومهِ، ولولا ذلك لهجوتُهُ هجاءً مُقْذِعاً تبقى معرَّتُه على الدَّهرِ.

٣ – وكانتْ عُرُوقُ السُّوءِ أزْرَتْ وقَصَّـــرَتْ ... به أنْ ينالَ الحَمْـــدَ فـــالْتَمَسَ الذَّمَّـــا

٤ – طَوَى حَسَداً ضِغْنـــاً عَلَـــيَّ كأنَّمـــا ... أُداوي بِهِ في كُـــلِّ مَجْمَعَـــةٍ كَلْمَـــا

٥ – ويَجْـــهَلُ أحْيانـــاً فـــلا يَسْـــتَخِفُّني ... ولا أجْهَلُ العُتْبَـــى إذا رَاجَـــعَ الحِلْمَـــا

٦ – يَصُـــدُّ ويَنْـــأى في الرَّخـــاءِ بـــوُدِّهِ ... ويَدْنُو ويَدْعُونـــي إذا خَشِيَ الهَضْمَـــا

---

٣ ــ العُروقُ: جمع عِرْق، وهو الأصلُ. وعروق السُّوءِ: أصولُ اللُّؤْمِ والشَّرِّ. ورجلٌ مُعْرِقٌ في الكرم: أي عَريقُ النَّسبِ أصيلٌ. ويستعملُ في اللُّؤم أيضاً، والعربُ تقول: إنَّ فلاناً لَمُعْرَقٌ لـــه في الكرمِ وفي اللؤمِ جميعاً. وقد عرَّق فيه أعمامُهُ وأخوالُهُ وأعرقُوا، وأعْـــرَقَ فيـــه إعـــراقَ العبيـــدِ والإماءِ: إذا خالطه ذلك وتخلَّق بأخلاقهم. وعَرَّق فيه اللِّئامُ وأعْرَقُوا: أي صار لهم عِـــرْقٌ فيـــه. وتداركَتْهُ أعْرَاقُ خيرٍ وأعراقُ شرٍّ، أو أعراقُ صِدْقٍ وأعـــراق سُـــوءٍ: أي لحِقَتْـــهُ. وأزْرَتْ بـــه: قَصَّرَتْ به وحقَّرَتْهُ وهَوَّنَتْهُ. ونالَ الشيءَ: أصابهُ. والحمدُ: الشُّكْرُ والثَّناءُ، نقيضُ الذَّم. والتمسَ: طلبَ.

٤ ــ طوى: أضْمَرَ. والحسدُ: أن يرى الرجلُ لأخيهِ نِعْمةً فيتمنَّى أن تزولَ عنه وتكون لـــه دونه. والغَبْطُ: أن يتمنَّى أن يكون له مثلُها، ولا يتمنَّى زوالها عنه. والضِّغْنُ: الحقـــدُ والعـــداوةُ والبغضاءُ. وأُداوي: أعالج. وبه: بِخَطِئِه. والمَجْمَعةُ: المجمعُ. والكَلْمُ: الجُرْحُ.

٥ ــ يجهلُ: يسْفَهُ. واستَخَفَّهُ: اسْتَفزَّهُ واستجهلهُ. واستخفَّهُ الطَّرَبُ: حَمَلَهُ على الخِفَّةِ وأزال حِلْمَهُ. واسْتَخفَّهُ فلانٌ: اسْتجهلَهُ فحملَه على اتِّباعِهِ في غَيِّه. واستخفَّهُ الشيءُ: أغضبهُ حتى حملَـــهُ على الطَّيْشِ. وأجْهَلُ: لا أعْرِفُ، أي أنكر. والعُتْبَى: الرِّضا. أراد: أعْطِيهِ العُتْبَى، أي أرْجـــع إلى مَسرَّتِه. وراجَعَ الرجُلُ: رجع إلى خيرٍ أو شرٍّ. وراجع الحِلْمَ: رجع إليه حِلْمُهُ، وهو الأناةُ والعقلُ.

٦ ــ يَصُدُّ: يعرضُ. وينأى: يبعدُ. والرَّخاء: سعةُ العيْش. والوُدُّ: الحُبُّ. ويَدْنو: يقـــتَرِب، نقيض ينأى. وفي أمالي الشريف المرتضى ٢: ٦٠: « ويَدْعُو ». من التَّداعي والادِّعـــاء، وهـــو الاعتزاءُ في الحرْب، وهو أنْ يقـــولَ أنا فلانُ بنُ فلان، لأنهم يتداعُـــون بأسمائهـــم. وفي الحديث: « ما بالُ دعوى الجاهلية ». وهو قولهم يا لَفلان، كانوا يدعُون بعضَهم بعضاً عند الأمر الحـــادث الشديد. (اللسان: دعا). ويدعوني: يستغيث بي. وخَشِيَ: خاف. والهَضْمُ: الظُّلْمُ وانْتِقاصُ الحقِّ، يقال: هضَمَه واهْتضَمه، أي ظلمَهُ وغصبَهُ وقهرَهُ، وهو هَضِيمٌ ومُهْتَضَمٌ.

٧ – فَيُفْرِجُ عنهُ سَطْوَةَ الخَصْمِ مَشْـهَدِي وأدْفَعُ عنهُ عنـــدَ عَثْرَتِـهِ الظُّلْمَـا
٨ – وأمْنَعُـهُ إنْ جَـرَّ يَوْمـاً جريـرةً ويُسْلِمُني إنْ جَرَّ جَـارِمِيَ الجُرْمَـا
٩ – وكنتُ امْرءاً عَوْدَ الفَعـالِ تَـهُزُّنِي مآثرُ مَجْدٍ تـالدٍ لَمْ يكُـنْ زَعْمَـا
١٠– وكنت وشتمي في أرومـة مـالك بسبي له كالكلب إذ ينبح النجمـا

---

٧ ــ يفرج: يكشف. والسطوة: السورة والصولة وشدة البطش. والخصم: الذي يخاصمك، أي ينازعك. وفي أمالي الشريف المرتضى ٢: ٦٠: « أربة الخصم ». قال: « الأربـة: الدهـاء، والأربة: العقدة. وكلا المعنيين يحتمل لفظ البيت ». والمشهد: الحضور. وأدفع عنه الظلم: أصرفه عنه وأرده. والعثرة: السقطة والزلة. يقول: أذب عنه في الشدة والضيق أن يناله أذى أو مكروه.

٨ ــ أمنعه: أحوطه وأحميه وأحفظه وأنصره. وجر جريرة: جنى جناية. وأسـلمه: خذلـه وألقاه في الهلكة و لم يحمه من عدوه. والجارم: الجاني عليه. والجرم: الذنب.

٩ ــ عود الفعال: جليله وعظيمه. والفعال بفتح الفاء: فعل الواحد خاصة في الخير والشـر، يقال: فلان كريم الفعال، وفلان لئيم الفعال. والفعال: بكسر الفاء: إذا كان الفعل بين الاثنـين. وقال المبرد: الفعال: يكون في المدح والذم، وهو مخلص لفاعـل واحد، فإذا كان مـن فـاعلين فهـو فعـال. والمراد ههنا الفعل الحسن من الجود والكرم ونحوه. وتهزني: تحركـني فـأخف وأنشط إلى الندى والمعروف والعطية. والمآثر: جمع مأثرة بفتح الثاء وضمها، وهي المكرمة المتوارثة. والمجد: الكرم والشرف. والتالد: القديم الموروث عن الآباء. والزعم: ما شككت أنه حـق أو باطل، وأكثر ما يستعمل في الباطل. أي لم يكن مدعى متقولا.

١٠ ــ الشـتم: السب. والأرومة: الأصل. ومالك: يعني مالك بن عـوف بن عمرو بـن عوف بن مالك بن الأوس، وهم قوم الأحوص. (جمهرة أنساب العرب ص: ٣٣٣). وبسبي لـه: الباء للسببية، أي بسبب سبي له. وكالكلب إذ ينبح النجم: هذا مثل. أي أن هجاءه له لا يصيبـه بسوء. وفي الأغاني ٢١: ١٠٥:

وأنت وشتمي في أكاريس مـالك وسبي به كالكلب إذ ينبح النجما

الكرس: الجماعة، والجمع أكراس، وجمع الجمع أكاريس. وسبي به، أي سبه إياي.

١١ – وتُدْعَى إلى زَيْدٍ وما أنْتَ منـــهُمُ تَحُـقُّ أبـاً إلاَّ الـــوَلاءَ ولا أمَّـــا
١٢ – وإنَّك لوْ عَدَّدْتَ أحْسَابَ مـــالكٍ وأيَّامَـــها فيـــها ولم تَنْطـقِ الرَّجْمَـــا
١٣ – أعَادَتْكَ عَبْداً أو تَنقَّلْتَ مُكْدِيـــاً تَلَمَّسُ في حَيٍّ سِـــوَى مـــالكٍ جِذْمَـــا
١٤ – وما أنا بالمَخْسُوسِ في جِذْمِ مالِكٍ ولا بالمُسَـــمَّى ثمَّ يَلْـــتَزِمُ الإسْـــمَا
١٥ – ولكنْ أبي لوْ قدْ سَألتَ وَجَدْتَـــهُ تَوَسَّط منها العِزَّ والحَسَـــبَ الضَّخْمَـــا

---

١١ ــ تُدْعى: تنسبُ وتُعزَى. وفي الأغاني ٢١: ١٠٦: « تَداعَى ». أي تَتداعى. يريـــد: تنتحِلُ الانتسابَ إليهم انتحالاً وتدَّعيه ادِّعاءً. وهو أجودُ. وزَيْـدٌ: يعني زيدَ بنَ مالكِ بنِ عَـوفِ ابنِ عمرو بنِ عوفِ بن مالكِ بن الأوْس، وهم قوم السَّريِّ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنُ عُتْبة بن عُوَيْمِرِ بـنِ ساعدةَ الأنصاريِّ. (جمهرة أنساب العرب ص: ٣٣٤). وحَـقَّ الشيءَ يَحُقُّهُ حَقًّا: أثبَتَهُ. والولاءُ: الحِلْفُ. يقول: لا أصل له في بني زَيْدٍ، إنما هو مُلْصَقٌ دَعِيٌّ فيهم.

١٢ ــ عَدَّدْتَ: أحصيتَ. والأحْسَابُ: جمع حسَب، وهـو الشَّرفُ الثابتُ في الآباءِ، وهـو مـا يَعدُّه الإنسانُ من مفاخر آبائه، مثل الشجاعةِ والجودِ وحُسْنِ الخُلُقِ والوفاء. والأيَّام: الوَقائع الـتي نُصِرُوا فيها على أعْدائِهم، وإنَّما خَصُّوا الأيام، دون ذِكر اللَّيالي، لأنَّ حروبهم كانت نهـاراً، وإذا كانت ليلاً ذكَرُوها. والرَّجْمُ: القولُ بالظَّنِّ والخَدْسِ. ورجمَ بالظنِّ ورجَّمَ به: رمى به، ثم كَثُرَ حتى وضعُوا الرَّجْمَ والتَّرْجيمَ موضِعَ الظَّنِّ، فقالوا: قال ذلك رَجْماً، أي ظنًّا، وحديثٌ مُرجَّمٌ: مظنونٌ.

١٣ ــ أعادتكَ: ردَّتْكَ. والعبدُ: المملوكُ، خلافُ الحرِّ. وتنقَّلْـتَ: طَوَّفْـتَ وَتَقَلَّبْـتَ. والمكْدِي: المُلِحُّ في المسألة، ويقال: لا يُكديك سُؤالي؛ أي لا يُلحُّ عليك. وتلمَّسُ: تتلَمَّـسُ، أي تطلُبُ. والحيُّ: البطنُ من بطونِ العرب. والجِذْمُ: الأصْلُ.

١٤ ــ رَجُلٌ مَخْسُوسٌ: مَرْذُولٌ، أي دونٌ حقيرٌ. والمسمَّى: الموالي، من قولهم: تسمَّى ببني فـلان، إذا والاهُمُ النَّسبَ. ويلتزِمُ: يَتبَعُ. والاسم: الولاءُ. يقول: هو من أشرافِ قومِه وأُصَلائهم، لا مـنْ مواليهم وحُلفائهم.

١٥ ــ وسَطَ في حَسَبِهِ ووسَطَهُ وتوسَّطَهُ: حَلَّ وسَطَهُ، أي أكْرَمَهُ. ويقال: هو من أوْسَـطِ قومِه، أي خيارهم. وفي الحديث: « أنه كانَ من أوسطِ قومِه ». أي من أشْـرَفهم وأحسَـبِهم. (اللسان: وسط). والعِزُّ في الأصل: القُوَّةُ والشِّدَّةُ والغَلَبة. والعِزُّ والعِـزَّةُ: الرِّفعـة والامتنـاعُ. والضَّخْمُ: العظيمُ. وهو كقولهم: عِزٌّ قُدْمُوسٌ، أي قديمٌ ضَخْمٌ.

١٦ – ولستَ بلاقٍ سَيِّداً سَادَ قَوْمَهُ فَتَنْسِبَهُ إلاَّ أباً لِيَ أو عَمَّا
١٧ – سَتَعْلَمُ إنْ عَادَيْتَني فَقْعَ قَرْقَرٍ أمَالاً أفَدْتَ لا أبا لَك أو أُمَّا
١٨ – لقدْ أبْقَتِ الأيَّامُ منِّي وحَرْسُها لأعْدَائِنا ثُكْلاً وحُسَّادِنا رَغْمَا

---

١٦ ــ اللاَّقي: الواجِدُ المُصادِفُ. وساد قومَهُ: صار سيِّداً لهم، أي رئيساً. ونَسَبَ الرَّجُلَ: عَزَاهُ وذَكَرَ نسبَهُ.

١٧ ــ عاداهُ: أبغضَهُ وخالفَهُ وكان حرباً عليه. والفَقْعُ: الأبيضُ الرِّخْــوُ من الكَمْأَةِ، وهو أردؤُها. والقَرْقَرُ: القاع المُستوي الأمْلَسُ. ويشبِّــهُ الرَّجُلُ الذَّليلُ بالفَقْعِ، فيقال: هو فَقْعُ قرقرٍ، لأنَّ الدَّوابَّ تَنْحُلُهُ بأرْجلها، أي ترمي به. ويقال: أذَلُّ من فَقْع بَقْرَقر، لأنه لا يمتَنِعُ على من اجْتَنَاه، ويقال: بل لأنه يُوطأُ بالأرْجلِ. (مجمع الأمثال ٢: ١٨، وأساس البلاغة، واللسان: فقع). ويقال أيضاً لمن لا أصل له: « هو فَقْعَةٌ بقاعٍ »، لأنَّ الفَقْعَةَ لا عُروق لها ولا أغصانَ. (الكامل للمبرد ٣: ١٧٦، ومجمع الأمثال ٢ :١٨). وأفاد مالاً: أصابَهُ. وإذا قال الرَّجُلُ للرَّجلِ: لا أمَّ له، فمعناهُ ليس له أمٌّ حُرَّةٌ، وهو شَتْمٌ، وذلك أنَّ بني الإماءِ ليسُوا بمَرضِيِّين ولا لاحِقينَ ببني الأحرار والأشراف. وقيل: معنى قولهم: لا أمَّ لك، يقول: أنت لقيطٌ لا تُعْرَفُ لك أمٌّ، ولا يقول الرجلُ لصاحبه لا أمَّ لك إلاَّ في غضبِه عليه وتقصيرِه به شاتماً. وأمَّا إذا قال: لا أبا لك، فلم يترُكْ له من الشَّتيمةِ شيئاً. وفي أمالي الشريف المرتضى ٢: ٦١: « أو عُدْمَا ». أي فقراً، وهو معطوفٌ على قوله: « أمَالاً ».

١٨ ــ الحَرْسُ: الدَّهْرُ. والثُّكْلُ: الموتُ والهلاكُ. والحُسَّادُ: جمع حاسدٍ، وهو الذي يتمنَّى زوال نعمة المحسودِ إليه. والرَّغْمُ: الذُّلُّ والهوانُ.

(٤)

قصيدةٌ لِمُسْلِمِ بنِ مَعْبَدٍ

١ ــ كان مُسْلِمُ بنُ مَعْبَدٍ الوَالِبِيُّ * خرج إلى الشَّامِ ليأخُذَ عطاءَهُ، فجاءَ المُصَدِّقُ، أي عامِلُ الزَّكاة، وهو غائبٌ، فوثَبَ بَنُو رُقَيْعٍ الوالبيِّ على إبلِ مُسْلِمٍ، فكَتَبُوها واعْتَدَوْا عليه فيها. وكانَ رُقَيْعٌ ** عريفاً، فلمَّا قَدِمَ مُسْلِمٌ أُخْبِرَ بما صنع بنو رُقَيْعٍ، فظنَّ أنَّ رُقَيْعاً أغْرَى المُصَدِّقَ. وكان مسلمٌ ابنَ أخْتِ رُقَيْعٍ وابنَ عَمِّه، فقال من قصيدة يذكُرُ خِذْلانَ رُقَيْعٍ له:

خزانة الأدب ١: ٣٦٤

وقصائد نادرة من كتاب منتهى الطلب ص: ٣٧

١ ــ عَذَرْتُ النَّاسَ غَيْرَكَ في أُمورٍ ... خَلَوْتَ بها فما نَفَعَ الخَلاءُ

٢ – فَلَيْسَ على مَلاَ مَتِنَاكَ لَوْمٌ ... ولَيْسَ على الذي نَلْقَى بَقَاءُ

٣ – ألَمَّا أنْ رَأيْتَ النَّاسَ آبَتْ ... كِلاَبُهُمُ عليَّ لها عِوَاءُ

---

* قال عبد القادر البغدادي: « مسلم: شاعرٌ إسلاميٌّ في الدولةِ الأموية، وهو ابنُ مَعْبَدِ بن طوَّاف، بتشديد الواو، ابنِ وَحْوَحٍ بحاءَين مُهملتين، ابن عُوَيْمِرٍ، مُصَغَّرُ عامرٍ، الوالبيُّ، نِسْبةً إلى والبةَ بنِ الحارثِ بنِ ثعلبةَ بن دُودانَ بنِ أسَدِ بن خُزيمةَ بن مُدْرِكة ». (خزانة الأدب ١: ٣٦٦).

** رُقَيْعٌ: اسمه عُمارَةُ بنُ حَبيب، أخوُ بني أسامةَ بنِ نُميرِ بنِ وَالبةَ. وهو شاعرٌ إسلاميٌّ في أوّل زمنِ معاوية بنِ أبي سفيانَ. (قصائد نادرة من كتاب منتهى الطلب ص: ٣١).

١ ــ عَذَرَهُ: قَبِلَ عُذْرَه الذي يَحْتَجُّ به ولم يلُمْهُ. وفي خزانة الأدب ١: ٣٦٥: وقوله: عَذَرْتُ النَّاسَ غيرَكَ »: خطابٌ لرُقَيْعٍ ابنِ عمِّه. وخلوتَ بها بالخطاب: أي سَخِرْتَ بها. يقال: خلوتُ به، إذا سَخِرْتَ منه ».

٢ ــ في خزانة الأدب ١: ٣٦٥: « وقوله: مَلامتِنَاكَ: أي لَوْمَتِنَا إيَّاكَ ». واللَّوْمُ: العَذْلُ. ونلقى: أي نَجدُ منك. والبقاءُ: الإقامة. يقول: لا نرضى ما نلقى منك ولا نقيمُ عليه، بل نأباهُ ونأنَفُ منه.

٣ ــ في خزانة الأدب ١: ٣٦٥: « وقوله: ألَمَّا: الهمزة استفهامٌ توبيخيٌّ. ولَمَّا: بمعنى حين، متعلِّقة بقوله: ثنيْتَ. وآبَتْ: رَجَعَتْ ». وقوله: « كلاَبُهُمُ عليَّ لها عِوَاءُ »: أي استضعفُوني فتألَّبُوا عليَّ ونالوا مني. يقال: تعاوَوْا على فلان وتغاوَوْا عليه بالعين والغين، إذا اجتمعوا عليه. وعوى على الرَّجُل: اغتابَهُ. وعوى عن الرَّجُل: كَذَّبَ عنه وردَّ على مُغتابِهِ. وفي قصائد نادرة من كتاب منتهى الطلب ص: ٣٨: « ليست كلاَبُهُمُ عليَّ لها عِواءُ ». وهو تحريفٌ يختلُّ به المعنى.

٤ – ثَنَيْتَ رِكابَ رَحْلِكَ معْ عَـدُوِّي لِمُخْتَتِـلٍ وقـدْ بـرِحَ الخَفَـاءُ
٥ – ولاَخَيْتَ الرِّجـالَ بـذاتِ بَيْـني وبَيْنـكَ حـينَ أمْكَنَـكَ اللِّخَـاءُ
٦ – فأيُّ أخٍ لِسـلْمِكَ بَعْـدَ حَـرْبي إذا قَـوْمُ العَـدوِّ دُعُـوا فَجـاءُوا
٧ – فقامَ الشَّرُّ منـكَ وقُمْـتَ منـهُ علـى رِجْـلٍ وشَـالَ بـكَ الجَـزَاءُ

---

٤ ــ قوله: « ثَنَيْتَ رِكابَ رَحْلِكَ معْ عَدُوِّي »: أي أعرضْتَ عنِّي ومِلْـتَ إلى عَـدُوِّي. ويقال: ثَنَى عِنانَهُ عنِّي، ولوى عِذَارَهُ، إذا أعْرَضَ. والمُختَتِلُ: الخاتلُ، وهو الخادِعُ الـذي يُـداوِرُ الرجلَ ويطلبُهُ من حيث لا يشعر، يقال: ختله واختَتلَهُ، أي خدعهُ عن غفلَة. وفي قصائد نادرة من كتاب منتهى الطلب ص: ٣٨: « لُمختَبَلٍ »، أي مجنون. وهو تحريفٌ واضحٌ. وبَـرِحَ: زال. وفي المثل: « بَرِحَ الخفاءُ »: أي وضح الأمر وزالتْ خَفِيَّـتُهُ. (أساس البلاغـة: برح، وانظر مجمـع الأمثال ١: ١٦٥، واللسان: برح).

٥ ــ في خزانة الأدب ١: ٣٦٥: « لاَخَيْتَ بالخاء المعجمة: مَـالأْتَ وسـاعدْتَ ». وفي اللسان: لخى: « المُلاخاةُ: المخالفَةُ، وأيضاً المصانعةُ »، ثم أنشد بيت مسلمِ بنِ معبدٍ دونَ عـزوٍ، وقال: « لاَخَيْتُ: وافَقْتُ »، ثم أنشد بيتاً للطِّرماح. وذاتُ بيني وبينك: أي حالُ فُرْقَتِنا. وأمْكَنَكَ: أمْكَنَكَ من نفسه، أي أظفرك.

٦ ــ السِّلْمُ: السَّلام، أي الأمنُ والاطمئنانُ والنَّجاةُ من المكروه، نقيضُ الخوف. والحـرب: العداوة. والعَدُوُّ: الذي يُبْغِضُك ويخالفُكَ ويكون حرباً عليك، ضِدُّ الصَّديق. ودُعُوا فجـاءوا: أي نُدِبُوا لحربكَ فانتدَبُوا لها.

٧ ــ قام الشَّرُّ منك: عرض لك واشْتَدَّ عليك. وفلانٌ قائمٌ على رِجْلٍ: إذا جَدَّ في أمْرٍ حزبهُ. وقيل: إذا حزبهُ أمْـرٌ فقام له. وشالَ الميزانُ: ارتفعتْ إحدى كفَّتَيْهِ. ويقال: شالَ ميزانُ فـلان، وهو مثلٌ في المفاخرة، يقال: فاخَرْتُهُ فشال ميزانُهُ، أي فَخَرْتُهُ بآبائي وغلبتُهُ. وشالَ بكَ الجزاءُ: أي عَجَزْتَ ولم تَمْتَنِعْ من عَدُوِّك. وقال الأخطل يهجو جريراً:

وإذا وَضَعْتَ أبَـاكَ في مِيزانِـهِمْ قَفَـزَتْ حَدِيدَتُـهُ إليـكَ فَشَـالاَ

حديدَتُهُ: حديدةُ الميزان. وشالَ: أي ارتفعَ الميزانُ بأبيك لِخفَّتِه وحقارَة شأنِهِ. (نقائض جرير والأخطل ص: ٨٢، ونقائض جرير والفرزدق ١: ٤٩٧، وشعر الأخطـل ١: ١١٦، وأسـاس البلاغة، واللسان: شول).

٨ – هنالِكَ لا يَقُومُ مقامَ مِثْلي ... مِنَ القَوْمِ الظَّنُونُ ولا النِّسَاءُ
٩ – وقد عَيَّرْتَني وجَفَوْتَ عنِّي ... فمَا أنا وَيْبَ غَيْرِكَ والجَفَاءُ
١٠– فقدْ يَغْنَى الحَبيبُ ولا يُرَخِّي ... مَوَدَّتَهُ المَغانِمُ والحِبَاءُ
١١– ويُوصَلُ ذُو القَرابَةِ وهو ناءٍ ... ويَبْقَى الدِّينُ ما بقيَ الحَياءُ
١٢– جَزَى اللهُ الصَّحابةَ عنكَ شَرًّا ... وكُلُّ صَحابةٍ لهمُ جَزَاءُ
١٣– بِفِعْلِهِمُ فإنْ خَيْراً فَخَيْراً ... وإنْ شَرًّا كما مُثِلَ الحِذَاءُ

---

٨ ــ لا يقومُ مقامَ مِثْلي: لا يُغْني غنائي ولا يُبْلي بَلائي، أي لا يَعملُ مثل عملي. وفي خزانة الأدب ١: ٣٦٦: « والظَّنُونُ بالفتح: السَّيِّئُ الظَّنِّ. وهو فاعلُ يقوم ». والظَّنُونُ: الرَّجُلُ القليلُ الخيرِ. والظَّنُون: كلُّ ما لا يُوثقُ به.

٩ ــ عَيَّرَهُ: سَبَّه وعابهُ. وجفا عنه: ابتعدَ ونَأى. وَوَيْبٌ: مثل وَيْلٍ. وويلٌ كلمةٌ تقال: لكلِّ من وقع في عذابٍ أو هَلكةٍ يستحِقُّها. ويقال: وَيْبُ زيدٍ، وَ وَيْبٌ لزيد بالرفع على الابتداء. ووَيْبَ زيدٍ، و ويْباً لِزَيْدٍ بالنصب على المصدرِ، أو على إضمارِ فِعْلٍ، أي أَلْزَمَهُ اللهُ وَيْباً. ومن العرب من يقول: وَيْبَكَ ووَيْبَ غيرك. والرَّفْعُ مع اللام على الابتداءِ أجودُ من النصبِ، والنصبُ مع الإضافة أجودُ من الرَّفعِ.

١٠ ــ في خزانة الأدب ١: ٣٦٦: « وقوله: وقد يَغْنَى الحبيبُ، أي يصيرُ غَنِيًّا ولا تُرَخِّي المَغانِمُ والعَطاءُ مَوَدَّتَهُ ». والمَغانم: جمعُ مَغْنَمٍ، وهو المكسبُ. والمودَّةُ: المحبَّةُ. وفي قصائد نادرة من كتاب منتهى الطلب ص: ٣٨: « ولا يُراخي »، أي يُرْخي. ومعناهما سواءٌ.

١١ ــ يُوصَلُ: يُبَرُّ ويُحْسَنُ إليه. نقيضُ قطع رحِمَهُ وعَقَّهُ. وذو القَرابةِ: القريبُ. والنَّائي: البعيدُ. والحياءُ: الاسْتِحْياءُ. وروي عن النَّبيِّ ﷺ، أنه قال: « الحياءُ شُعْبةٌ من الإيمان ». قال بعضهم: كيف جعل الحياء، وهو غريزةٌ، شُعْبةً من الإيمان، وهو اكتسَابٌ؟ والجواب في ذلك أنَّ المستحي ينقطِعُ بالحياءِ عن المعاصي، وإنْ لم تكنْ له تقيَّةٌ، فصارَ كالإيمانِ الذي يقطع عنها، ويحولُ بين المؤمنِ وبينَها. (اللسان: حيا).

١٢ ــ جزى: كافأَ. والجَزاءُ: المكافأةُ على الشيء، والجزاءُ يكون ثواباً، ويكونُ عقاباً. والصَّحابةُ بالفتح: الأصْحابُ، جمع صاحب. وقوله: « جزى اللهُ الصَّحابةَ عنكَ شرًّا »: هو من معكوسِ الكلامِ ومقلُوبِهِ، أي جزاكَ اللهُ عنِ الصَّحابةِ شَرًّا.

١٣ ــ في خزانة الأدب ١: ٣٦٦: « الحِذَاءُ بالكسرِ: النَّعْلُ. واحْتذى: انْتعلَ. أرادَ: كما صُنِعَ مثلُ الحِذاءِ مُطابقاً له ». يقول: عاقبكَ اللهُ على سُوءِ صَنِيعِكَ بأصْحابِكَ. وكلُّ أصْحابٍ لهم جَزاءٌ من جنْسِ عملِهم، إنْ خَيْراً فَخَيْرٌ، وإنْ شَرًّا فَشَرٌّ.

١٤ – وإيَّـاهُمْ جَـزَى مِنِّـي وأدَّى إلى كُـلٍّ بمـا بَلَـغَ الأداءُ
١٥ – فقدْ أنْصَفْتُهُمْ والنَّصْـفُ يَرْضَـى بـهِ الإسْـلامُ والرَّحِـمُ البَـواءُ
١٦ – لَدَدْتُـهُمُ النَّصِيحَـةَ كُـلَّ لَـدٍّ فَمَجُّوا النُّصْحَ ثُـمَّ ثَنـوْا فَقـاءُوا
١٧ – وكنتُ لهم كداءِ البَطْـنِ يُـوذي وَراءَ صَحيحِـهِ مَـرَضٌ عَيَـاءُ
١٨ – جَوِينَ مِنَ العَداوَةِ قَـدْ وَرَاهُـمْ نَشِيشُ الغَيْـظِ والمـرضُ الضَّنَـاءُ

---

١٤ ــ أدَّى الشيءَ: أوصلَهُ. وأدَّى دينه: قضاهُ. والاسم الأداءُ.

١٥ ــ في خزانة الأدب ١: ٣٦٦: « وأنصفتُ الرجلَ إنصافاً: عاملته بـالعدلِ. والاسـمُ: النَّصَفَةُ بالتَّحريك، والنَّصْفُ بفتح فسكون. والبَواءُ بفتح الموحَّدة والمَدِّ: السَّـواءُ ». والنَّصَـفُ: الإنصاف، وهو إعْطاءُ الحقِّ. ويَرْضَى به: يُحبُّهُ ويتقبَّلُهُ. والرَّحِمُ: أسبابُ القرابة.

١٦ ــ في خزانة الأدب ١: ٣٦٦: « وقوله: لددتُهُمُ النَّصيحة: اللَّدُودُ بالفتح: ما يُصبُّ من الأدوية في أحد شِقَّي الفم. ولدَدْتُهُ لدَّا: إذا صَببتَ في فِيهِ صَبًّا. ومَجَّهُ: رماهُ. وثَنَوْا: عطفُوا ومالُوا. وقوله: وقاءُوا: بالقاف: من القيءِ. وصَحَّفه العَيْنيُّ تحريفاً فاحشاً، فقال: قوله: وقَاءُوا: خبرُ مبتـدأ محذوفٍ، أي وهم قاءُوا، والجملة حاليَّةٌ ».

١٧ ــ في خزانة الأدب ١: ٣٦٦: « وقوله: وكنتُ لهم كداءِ البطنِ: داءُ البطنِ: الإسـهالُ. ويوذي: من الأذيَّة، والواوُ مُسهَّلةٌ من همزة. والجملة حالٌ من الدَّاء. ووراءَ: بمعنى خلفُ وبعـدُ. وضمير صحيحِه: لِداءِ البَطْنِ. والمرضُ العَياءُ بالفتح: هو المرضُ الذي تَعْيَا عنه الأطِبَّاءُ. والجملـة الاسميَّةُ حالٌ أيضاً من البَطْنِ. يريد: أنَّ ما أضْمَرُوهُ من بُغْضي قاتِلُهُمْ لا محالةَ لأني كنتُ عندهـم بمنـزلة داءِ البَطْنِ المؤذي، نشأ من أهْوَنِهِ ما عَجَزَ عنه الأطِبَّاءُ كالزَّحِيرِ والسُّلِّ ». والزَّحِيرُ: تقطيعٌ في البَطْنِ يُمشِّي دماً.

١٨ ــ في خزانـة الأدب ١: ٣٦٦: « وقوله: جَوِينَ من العداوة: هذا بيـانٌ لمـا قبلـه. وجَوِينَ: منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ، أي أراهم جَوِينَ، وهو جمع جَوٍ، صفةٌ مُشَبَّهةٌ من الجَوَى، كَعَـمٍ من العَمى، جُمِعَ على طريقة جمعِ المذكر السَّالم. والجَوَى: الحُرْقةُ وشدَّةُ الوَجْدِ من عِشْقٍ أو حُزْنٍ. ووَراهم: من وَرَى القيحُ جَوْفَهُ وَرْياً، إذا أكلَهُ. ونَشيشٌ: فاعل وراهم. والنَّشيشُ: صـوتُ المـاءِ ونحوه إذا غلى على النار. والضَّناء بالفتح والمدِّ: مصدرُ ضَنِيَ من باب تَعِبَ، أي مَـرِضَ مَرضـاً مُلازماً حتَّى أشرف على الموتِ ». والغيظُ: الغضبُ.

١٩ – إذا مَـوْلىً رَهِبْـتُ اللهَ فيـــهِ وأرْحَامـاً لهـــا قَبْلِـــي رِعـــاءُ
٢٠ – رأى ما قدْ فَعَلْـــتُ بـهِ مَـوالٍ فقـدْ غَمِـرَتْ صُدُورُهُـــمُ وداءُوا
٢١ – فكيفَ بهم فإنْ أحْسَـنْتُ قـالُوا أسَأتَ وإنْ غَفَـرْتُ لهـم أسَـاءُوا
٢٢ – فـلاَ واللهِ لا يُلْفَـى لِمَـا بي ولا لِلِمَـا بِـهِمْ أبـداً دَوَاءُ

---

١٩ ــ في خزانة الأدب ١: ٣٦٦: « وقوله: إذا مولىً رَهِبْتُ اللهَ فيه: أي خِفْتُ اللهَ في جانبِهِ. وقَبْلي بفتح القافِ وسكون الموحَّدة: والرِّعاءُ: جمع راعٍ، من الرِّعايـة. وهي تفقُّدُ الشيءِ وتَحَفُّظُهُ ».

٢٠ ــ في خزانة الأدب ١: ٣٦٦: « وقوله: رأى ما قد فعلتُ به: ما موصولةٌ أو نكرةٌ موصوفةٌ مفعولٌ أوّلُ لرأى، والمفعولُ الثاني محذوفٌ، أي سُوءاً ونحوه. ومَوال: فاعلُ رأى. وهو جمعُ مَوْلىً. وغَمِرَتْ: من الغِمْرِ، بالكسر، وهو الحقدُ والغِلُّ، يقال: غَمِرَ صدرُهُ عليَّ بالكسر، يَغْمَرُ بالفَتْحِ، غمراً بسكونِ الميم وفتحها مع فتح الأوّل فيهما. وداءُوا: أي مَرِضُوا، وهو فعلٌ ماضٍ من الدَّاءِ. يقال: دَاءَ الرجلُ يَداءُ داءً، إذا أصابه المرضُ ».

٢١ ــ في خزانة الأدب ١: ٣٦٦: « وقوله: فكيف بهم، أي فكيف أصنع بهم ». وأحسنتُ: أصبتُ. وأسأت: أخطأتُ. وغفر له: ستر ذنوبَهُ. والغَفْرُ والمَغْفِرَةُ: التَّغْطِيَةُ على الذُّنوبِ والعَفْوُ عنها.

٢٢ ــ في خزانة الأدب ١: ٣٦٦: « وقوله: فلا وأبيكَ: جملة لا يُلْفَى: جوابُ القسمِ، أي لا يُوجدُ شفاءٌ لِما بي من الكدَرِ، ولا لِمَا بهم من داءِ الحسدِ. واللاَّم الثانية [في قوله: لِلِمَا] مُؤكِّدةٌ للأولى. وروى صاحبُ منتهى أشعار العرب:

فلا واللهِ لا يُلْفَـى لِمَـا بي وما بِهِمْ مِنَ البَلْـوَى شِـفَاء

وعليها فلا شاهدَ فيه ».